يا أهل الشام إن العصمة في

الحسام

أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا
ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا

بأقلامنا أحجرت أم بسيوفنا
وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا؟

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري حفظه الله

وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا

منبر التوحيد والجهاد
WWW.TAWHED.WS

يا أهل الشـــام
إن العصمة في
الحُسَام

أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا * ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا!**

بأقلامنا أُحجرت أم بسيــوفنا * وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا؟!**

للشيخ

أبي همّام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ - 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل **الحديد العنيف**،[1] والصلاة والسلام على من بُعث بين يدي الساعة **بالسيف**،[2] القائل فيما صح عنه: (**المؤمن القوي** خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)،[3] وعلى آله وصحبه وعلى كل موحد شريف، أما بعد:

فلا أخال أن أحداً من أهل الحق أو حتى من أهل الباطل والأهواء؛ يخالفنا في كفر النصيرية الخبثاء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هؤلاء الدرزية والنصيرية **كفار باتفاق المسلمين**، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرون بالجزية؛ فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، **ليسوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى**..

فأما النصيرية فهم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير، **وكان من الغلاة الذين يقولون إن علياً إله**..".اهـ [مجموع الفتاوى 161/35].

فإذا كان الأمر كذلك؛ **فإن بدئهم بالقتال متعين على من استطاع ذلك.**

---

[1] قال الله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (25)) [الحديد].

[2] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**بعثت بين يدي الساعة بالسيف** حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم) [أخرجه أحمد وغيره].

ومن أراد زيادة فائدة في هذا الباب، فعليه بمراجعة رسالتين نافعتين:

الأولى في دراسة متن الحديث، وهي: "**الحكم الجديرة بالإذاعة، من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة)**" للإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله، وهي رسالة لطيفة في بابها، قد ضمنها الإمام ابن رجب الفوائد والفرائد كعادته..

والثانية في دراسة سند الحديث، وهي: "**إبهاج أهل الصناعة، بدراسة حديث: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة)**" لأخينا الشيخ المحدث أبي ذر اليماني حفظه الله، وقد توسع الشيخ أبو ذر في تخريج الحديث، وتحقيق طرقه، والرد على من ضعفه رداً علمياً.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قلنا: أصلحك الله، حدَّث بحديث ينفعك الله به، سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، **إلا أن تروا كفرا بواحاً، عندكم من الله فيه برهان**.[متفق عليه].

قال القاضي عياض رحمه الله: "أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه كفر انعزل.. فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة: **خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه**".اهـ [شرح صحيح مسلم 11/317-318].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "**إنه إي الحاكم ينعزل بالكفر إجماعاً، فيجب على كل مسلم القيام في ذلك، فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعليه الإثم**".اهـ [فتح الباري 13/123].[1]

هذا من حيث الابتداء، أما الدفع وصد الاعتداء، فلا أعلم أن عالماً؛ منع منه وإن كان الصائل مسلماً!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: (فلا تعطه مالك) قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: (**قاتله**) قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: (**فأنت شهيد**) قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: (**هو في النار**) [أخرجه مسلم].

وفي رواية -عند أحمد وصححها الأرنؤوط-: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن عدي على مالي؟ قال: (فانشد الله) قال: فإن أبوا علي؟ قال: (انشد الله) قال: فإن أبوا علي؟ قال: (فانشد الله) قال: فإن أبوا علي؟ قال: (**فقاتل فإن قُتلت ففي الجنة، وإن قَتلت ففي النار**).

[1] وراجع -إن أحببت- رسالتي: "امتطاء السروج في نقش شبهة موقف الإمام أحمد من الخروج" ص4 وما بعدها..

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (**من قتل دون ماله فهو شهيد**) أخرجه البخاري ومسلم، وبوب عليه البخاري بقوله: "**باب من قاتل دون ماله**".اهـ [انظر: فتح الباري 152/5].

وفي رواية -أخرجها النسائي وأحمد، وصححها الألباني والأرنؤوط-: (**من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنة**).

وفي رواية: (**من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد**) [أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني].

وعن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من قتل دون مظلمته فهو شهيد**) [أخرجه النسائي وصححه الألباني].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: (**من قتل دون مظلمة فهو شهيد**) [أخرجه أحمد وحسنه الأرنؤوط].

وفي رواية عند أبي داود والترمذي وابن ماجة: (**من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد**).

وعن ابن المبارك قال: "**يقاتل عن ماله ولو درهمين**".اهـ [ذكره الترمذي].[1]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "**قال النووي: فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق، سواء كان المال قليلاً أو كثيراً. وهو قول الجمهور**".اهـ [فتح الباري 153/5].

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: "**وأحاديث الباب فيها دليل على أنها تجوز مقاتلة من أراد أخذ مال إنسان من غير فرق بين القليل والكثير إذا كان الأخذ بغير حق، وهو مذهب الجمهور كما حكاه النووي والحافظ في الفتح**".اهـ [نيل الأوطار 367/5].

---

[1] قال الحافظ أبو العلا المباركفوري رحمه الله: "أي: ولو كان درهمين لإطلاق الأحاديث".اهـ [تحفة الأحوذي 780/4].

قلت: **هذا في قتال الصائل المسلم كاللص وقاطع الطريق،**[1] **فكيف بقتال الصائل الزنديق؟!** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "**وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً؛ فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه**".اهـ [الفتاوى الكبرى 530/5].

قال عمرو بن كلثوم:

نطاعنُ ما تراخى الناسُ عنا *** ونضربُ بالسيوفِ إذا غشينا
ألا لا يجهل أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا**[2]

فيا أهل الشام، إن العصمة في الحسام، ليست في الانبطاح أمام الظالم والاستسلام..

عن حذيفة رضي الله عنه قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير، وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه، وإني بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت: يا رسول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر؟ قال: (نعم) قلت: **فما العصمة منه؟** قال: (**السيف**).. [أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم، وصححه الذهبي والألباني وحسنه الأرنؤوط].

قال العظيم آدبادي رحمه الله: "(فما العصمة) أي فما طريق النجاة؛ من الثبات على الخير والمحافظة عن الوقوع في ذلك الشر. (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (**السيف**) **أي: تحصل العصمة باستعمال السيف أو طريقها أن تضربهم بالسيف**".اهـ [عون المعبود 184/11].

القول قول الصوارم * كي تسترد المظالم**

[1] بوب الإمام أبو داود رحمه الله على بعض ما سقناه من أحاديث بقوله: "باب في قتال اللصوص".اهـ [انظر: عون المعبود 46/13]. وقال الإمام البغوي رحمه الله: "وهذا في قتال اللصوص وقطاع الطريق والساعين في الأرض بالفساد، ففي الانقياد لهم ظهور الفساد في الأرض، واجتراء أهل الطغيان على العدوان".اهـ [شرح السنة 249/10]. وقال الإمام ابن المنذر رحمه الله: "روينا عن جماعة من أهل العلم أنهم رأوا قتال اللصوص ودفعهم عن أنفسهم وأموالهم...".اهـ [الاشراف 325/2].

[2] المعلقات ص116.

فالسلمية والمحافظة عليها، وانضباط النفس والسعي إليها، قد تنجع في إسقاط ظالم من الظالمين، أو في كف بأس بعض الكافرين، لكنها لا تؤتي ثمارها في مثل سوريا الأبية، ومع الطاغوت بشار والنصيرية، وكما قال شهيد الإسلام، الشيخ الإمام أسامة بن لادن رحمه الله:

جُدر المذلة لا تُدك بغير زخات الرصاصِ
والحر لا يلقي القياد لكل كفارٍ وعاصِ
وبغير نضح الدم لا يمحَ الهوان عن النواصِ

وإن المدافعة ليست نقيصة، ودماءكم ليست رخيصة، لكي تبذلونها بغير عوض، ناهيك عن ثمن الحرمات والعِرض، إن كان يُقدر بثمن أو يقبل العَرض!

لا يَسلمُ الشَّرفُ الرفيعُ من الأذى * حتى يُراق على جَوانِبهِ الدمُ**[1]

فلا يجوز –يا أهل الشام– أن يخلص هؤلاء اللئام، إلى حريمكم دون ردع أو رد، أو مدافعة أو حد؛ قال الإمام النووي رحمه الله: "**وأما المدافعة عن الحريم فواجبة بلا خلاف**".اهـ

وأعظم الناس جرماً، وأخطرهم –بعد الكفر– ظلماً؛ من يأمر بالسلمية بعد كل هذه الجرائم، وبالموادعة بعد كل هذه المظالم!

قال الإمام ابن حزم رحمه الله: "**ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهى عن جهاد الكفار، وأمر بإسلام حريم المسلمين إليهم**".اهـ [المحلى 300/7].

ووالله، وتالله، وبالله؛ إن الأنفس التي تزهق في مثل سلمية أهل الشام، لهي أضعاف ما لو تمت الفزعة للبندقية والألغام!

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ **إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)) [الأنفال].

عن عروة بن الزبير (**لِمَا يُحْيِيكُمْ**) قال: "أي: **للحرب التي أعزكم الله تعالى بها بعد الذل، وقَوَّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم عليكم**".اهـ [تفسير القرآن العظيم 372/2].

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي ص470.

وقال ابن الجوزي رحمه الله: ".. **أنه الجهاد**، قاله ابن إسحاق. وقال ابن قتيبة: **هو الجهاد الذي يحيي دينهم ويعليهم**".اهـ [زاد المسير 258/2].

وهو -أي الجهاد- يقع أجره في الحالين،[1] ويحيي في الدارين؛ قال ابن الجوزي رحمه الله: ".. **أنه يحييهم بعد موتهم**، وهو على قول من قال: هو الجهاد، **لأن الشهداء أحياء، ولأن الجهاد يُعِزُّهم بعد ذُلِّهم، فكأنهم صاروا أحياء**".اهـ[زاد المسير 258/2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، **وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**) [أخرجه أبو داود، وصححه الألباني].

قال العظيم آبادي رحمه الله: "(وتركتم الجهاد) أي المتعين فعله، (سلط الله عليكم ذلاً) بضم الذال المعجمة وكسرها، أي: **صغاراً ومسكنة، ومن أنواع الذل الخراج الذي يسلمونه كل سنة لملاك الأرض.**

وسبب هذا الذل -والله أعلم- أنهم لما تركوا الجهاد في سبيل الله الذي فيه عز الإسلام وإظهاره على كل دين، عاملهم الله بنقيضه وهو إنزال الذلة بهم فصاروا يمشون خلف أذناب البقر بعد أن كانوا يركبون على ظهور الخيل التي هي أعز مكان. قاله في النيل".اهـ [عون المعبود 182/9].

وما أصدق قول المتنبي حين قال:

أعزُّ مَكانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سابحٍ *** وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كِتابُ[2]

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها). فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن). فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: (**حب الدنيا وكراهية الموت**) [أخرجه أبو داود، وصححه الألباني].

---

[1] أي: في حال النصر والظفر، وفي حال الهزيمة المادية والقتل.

[2] ديوان أبي الطيب المتنبي ص75، والدنى: جمع دُنيا. والسابح: الفرس السريع.

وفي رواية —حسنها الأرنؤوط– عند أحمد في مسنده: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لثوبان: (كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه) قال ثوبان: بأبي وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا؟ قال: (لا. أنتم يومئذ كثير، ولكن يلقى في قلوبكم الوهن) قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: (**حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال**).

وإذا عُرف السبب، بطل العجب! فإصرار بعض أهل الشام على سلمية الثورة، وكراهيتهم لقتال الكفرة، سبب رئيس لتداعى النصيرية والبعثية عليهم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، مع كثرة أهل السنة في الشام وربوعها!

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال، وقد خطب الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقام وقد خنقته العبرة، فقال: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول في هذا الشهر على هذا المنبر وهو يقول: (**ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا أذلهم الله..**). [ذكره في شفاء الصدور، وفي مشارع الأشواق 107/1].

ورواه الطبراني باختصار ولفظه: (**ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب**)[1].

ورواه ابن عساكر عن الشعبي قال: لما بويع أبو بكر الصديق صعد المنبر، فذكر الحديث.. وقال فيه: (**ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر**).

وقال الإمام ابن النحاس رحمه الله: "قال صاحب شفاء الصدور: وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قال: (الجهاد في الله باب من أبواب الجنة، **ومن ترك الجهاد في سبيل الله ألبسه الله الذلة وشمله البلاء ودُيّث بالصغار، وسيم الخسف ومنع النَّصَفَ**) يعني الانتصاف.

قوله: ديث بضم الدال المهملة وتشديد الياء وكسرها وآخره ثاء مثلثة؛ معناه ذلل ومنه مديث أي مذلل".اهـ [مشارع الأشواق 110/1].

[1] حسنه الإمام ابن النحاس في مشارع الأشواق 107/1، وقال الإمام المناوي: "وفيه شيخ الطبراني علي بن سعيد الرازي، قال الدارقطني: ليس بذاك".اهـ [الجامع الأزهر 225/1].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير **أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة**) [أخرجه أبو داود وابن ماجة، وحسنه الإمام ابن النحاس في مشارع الأشواق 111/1، وحسنه -كذلك- الألباني].

قال العظيم آبادي رحمه الله: "**(بقارعة) أي بداهية مهلكة**، قرعه أمر إذا أتاه فجأة وجمعها قوارع".اهـ [عون المعبود 76/7].

فكل هذه الذلة والمسكنة والقوارع، التي تنزل بإخواننا من أهل الشام في الأحياء والشوارع؛ بسبب السلمية المقيتة وانعدام المجاهد المقارع.. وقديماً قالت العرب: "من أمن العقاب أساء الأدب**!**".

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن (لا يحمل السيف) يُظلمِ**
ومن هـــــاب أسباب المنية يلقها * ولو رام أسباب السماء بسلمِ**[1]

وبعيداً عن كي إخواننا بالنار في سوريا، يخرج علينا أصحاب العمائم المزخرفة في برد تركيا، ببيان جاء فيه ما نصه: "5- **يؤكد الاتحاد على الطابع الشعبي والسلميّ للتظاهرات والتجمعات**، وعلى مشروعية الحقوق المدنية للشعب السوري التي تكفلها له جميع المواثيق والمعاهدات الدولية، داعيا المتظاهرين إلى الحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة وعدم الاعتداء عليها".اهـ

حقاً؛ تمخض الجبل فولد فأراً**!** سكتوا دهراً، فلما نطقوا، نطقوا ذعراً**!** تحريف وتخريف، وتطفيف وتزيف؛ كيف غاب عن هؤلاء العلماء، تلك النصوص المتكاثرة المتواترة في جهاد الأعداء؟**!**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "**والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر**".اهـ [مجموع الفتاوى 352/28].

---

[1] انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ص9-20، وما بين القوسين من تصرف الشيخ الحافظ يوسف العييري رحمه الله -كما نقل لي من أثق به-، بدل قول زهير: "ومن لا يظلم الناس"..

بل قال رحمه الله: "وذلك لأن أهم أمر الدين الصلاة والجهاد؛ **ولهذا كانت أكثر الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والجهاد**، وكان إذا عاد مريضاً يقول: (اللهم اشف عبدك، يشهد لك صلاة، وينكأ لك عدواً)[1]".اهـ [مجموع الفتاوى 261/28].

وقال أيضاً: "الكتاب له الصلاة، والحديد له الجهاد؛ **ولهذا كان أكثر الآيات والأحاديث النبوية في الصلاة والجهاد**، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في عيادة المريض: (اللهم اشف عبدك، يشهد لك صلاة، وينكأ لك عدواً)[2]، وقال عليه الصلاة والسلام: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله)[3]".اهـ [مجموع الفتاوى 36/35].

قال أبو همام: **والآيات والأحاديث الواردة في الغزو والغزاة، أكثر مما ورد في الصلاة، فتأمل أيها الشامي، ولا تنساق خلف أصحاب المذهب الاستسلامي!**

فإنهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ فتركوا ما أنزل الله الهادي، واتبعوا ما رسمه غاندي! الذي حرم رد الاعتداء على المعتدي، فقالوا بهذا المبدأ المسمى بـ: "أهِمْسا"، عسى أن يرد كيد بشار (الأسد) وعسى!

قال الشيخ الألباني –غفر الله له–: "ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية مراعية لهذه الطاقة، **فلم تقل –والحمد لله– كما في الإنجيل المزعوم اليوم: "من ضربك على خدك الأيمن؛ فأدِر له الخد الأيسر، ومن طلب منك رداءك؛ فأعطه كساءك"! بل قال تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثلِ ما اعتدى عليكم)، وقال: (وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها)**... وأقل ما يؤخذ من هذه الآيات ونحوها أنها تسمح للمظلوم بالانتصار لنفسه بالحق دون تعدٍّ وظلم؛ كقوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)، والسنة تؤكد ذلك وتوضحه؛ كمثل قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة حين اعتدت إحدى ضَرَّاتِها

---

[1] أخرجه أبو داود وأحمد، كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً.

[2] أخرجه أبو داود وأحمد، كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً.

[3] أخرجه الترمذي وابن ماجة.

عليها: (دونَكِ فانتصِري) قالت: فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فيها، ما ترد علي شيئاً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه. رواه البخاري في الأدب المفرد وغيره؛ بسند صحيح.."اهـ [السلسلة الضعيفة 28/1].

وأخيراً:

إني لأعجب أشد العجب، من مثل عدنان الماكر الثعلب، الذي يتلون بألوان، ويسحر عوام الناس بمعسول اللسان، فمنذ زمن ليس بالبعيد، والله على ما أقول شهيد: شاهدته يدعو لبشار (الأسد) ويتلطف معه في الكلام، واليوم لما ثار عليه الأنام، تغير العرعور في الخطاب والأسلوب، وهكذا يصنع أمثاله من كل منافق لعوب، ولله در شوقي حين قال:

مخطئ من ظن يوماً * أن للثعلب ديناً!**

ومن باب قول الله تعالى عن يوسف: (**اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**) [يوسف: 62].

أقول: أنسي العرعور –وأمثاله– أنه يا طالما صّدع رؤوسنا بأن جهاد المجاهدين اليوم باطل، لما يترتب عليه من دماء وأشلاء وبلايا وزلازل، وأنه لا يجوز قتال الكفار والخروج على كل مرتد حاقد، **بحجة مصلحة الدعوة ومراعاة المصالح والمفاسد!**

ثم هاهو اليوم يحرض على الثورة السلمية التي خلّفت القتل والدمار، والتعذيب والتنكيل بالأحرار، بل وكانت سبباً في اغتصاب العفيفات، والتعرض لعرضهن بالدنيات.. ولله در أمير الشعراء حين قال:

أحرام على بلابله الدوح * حلال للطير من كل جنسِ!**

فيا عدنان العرعور، إلزم ما كنت تتغنى به منذ دهور، فإنها بضاعتك المزجاة، وإلا فتب وتنكر لذلك التأصيل الباطل **واركب معنا سفينة النجاة**..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين..

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

شعبان 1432هـ[1]

وإني في الحـــــــربِ الضّروسِ موكَّلٌ *** بإقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءها
إذا سقمتْ نفسي إلى ذي عداوةٍ *** فإني بنصل السيفِ باغٍ دواءها[2]

[1] للعلم فإني بدأت بتسطير هذه الورقات قبل البيان الصادر عن بعض المنتديات الإسلامية على الشبكة، والجبهات الإعلامية المباركة، فلما صدر بيان الإخوان، تلكأت برهة من الزمان، ثم استشرت واستخرت فبدا لي العزم على الإتمام، والنشر للأنام، نصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأئمة المسلمين وعامتهم، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[2] انظر: ديوان قيس بن الخطيم ص49.